Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾(1).

1 - إن الدرس في البداية يعد الكشف الذي يتضمّن فئات المجازين وقد صدر باسم النبي صلوات الله عليه؛ ليكون للترتيب وقعه الطيب في نفوس المسلمين، وأن الكشف قد ضمهم، ليزيد من علو شأنهم، ورفعة منزلتهم، ويجعلهم يثقون بأنفسهم في مستقبل كفاحهم لنصرة الحق.

2 - إن عسر الساعة وشدّتها قد منحا الفرصة للذين لبوا دعوة الجهاد للتعرّف على من تثاقل في بداية الأمر حتى إذا أحسّ بالحرج لحق بالركب مسرعاً.

3 - إن الدرس ليضع يدنا على حقيقة تفاوت الناس في مواقفهم إزاء تقبّلهم لداعي الجهاد؛ فمنهم المتردّد، ومنهم الرافض المخذل. ومنهم الملبي الجريء المقدام. ومن الناس من يحجم ولكنه سريع الأوبة والقبول.

4 - لقد تكفّل المنهج القرآني بوضع كل فريق من هؤلاء في مكانه الذي يحدّد هويته في تركيبة المجتمع الإسلامي لتتم عملية التمحيص والكشف والتمييز، وبذلك ترتسم الملامح الأساسية على صفحة التخطيط الدفاعي في مجال الإعداد النفسي للمعركة.

5 - إن الإعداد ليبدأ بإيقاظ الرغبة الذاتية حيث يتدرج في تنميتها مع سلم الانتماء إلى الأمة حتى تتعاظم لتصبح قوة صامدة تدرأ الخطر الذي يتهدّدها وتذود عن حياض عقيدتها.

(1) سورة التوبة، الآيات: 118-120.